

البداية والنهاية

رسول الله ﷺ ص فاستن به أحسن استنان ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى ثم قضى قالت فجمع الله بين ريقه وريقه ومات بين سحري ونحري في بيتي ويومي لم أظلم فيه أحدا .

وقد شهد عبد الرحمن فتح اليمامة وقتل يومئذ سبعة وهو الذي قتل محكم بن الطفيل صديق مسيلمة على باطله كان محكم واقفا في ثلثة حائط فرماه عبد الرحمن فسقط محكم فدخل المسلمون من الثلثة فخلصوا إلى مسيلمة فقتلوه وقد شهد فتح الشام وكان معظما بين أهل الاسلام ونفل ليلى بنت الجودي ملك عرب الشام نفله إليها خالد بن الوليد عن أمر عمر بن الخطاب كما سنذكره مفصلا وقد قال عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب قال حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر ولم يجرب عليه كذبة قط ذكر عنه حكاية أنه لما جاءتبيعة يزيد بن معاوية إلى المدينة قال عبد الرحمن لمروان جعلتموها والله هرقلية وكسروية يعني جعلتم ملك الملك لمن بعده من ولده فقال له مروان اسكت فانك أنت الذي أنزل الله فيك [والذي قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج] فقالت عائشة ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أنه أنزل عذري ويروى أنها بعثت إلى مروان تعتبه وتؤنبه وتخبره بخبر فيه ذم له ولأبيه لا يصح عنها قال الزبير ابن بكار حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه عن جده قال بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر بمائة ألف درهم بعد أن أبي البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال أبيع ديني بدنياي وخرج إلى مكة فمات بها وقال أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو مسهر ثنا مالك قال توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في نومة نامها ورواه أبو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد فذكره وزاد فأعتقت عنه عائشة رقابا ورواه الثوري عن يحيى بن سعيد عن القاسم 2 فذكره ولما توفى كانت وفاته بمكان يقال له الحبشى على ستة أميال من مكة وقيل اثني عشر ميلا فحمله الرجال على أعناقهم حتى دفن بأعلا مكة فلما قدمت عائشة مكة زارته وقالت اما والله لو شهدتك لم أبك عليك ولو كنت عندك لم أنقلك من موضعك الذي مت فيه ثم تمثلت بشعر متمم بن نويرة في أخيه مالك ... وكنا كند ماني جذيمة برهة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ... فلما تفرقنا كأني ومالك ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

رواه الترمذي وغيره وروى ابن سعد ان ابن عمر مرة رأى فسطاسا مضروبا على قبر عبد الرحمن ضربته عائشة بعد ما ارتحلت فأمر ابن عمر بنزعه وقال إنما يظله عمله وكانت وفاته في هذا العام في قول كثير من علماء التاريخ ويقال إن عبد الرحمن توفي سنة ثلاث وخمسين قاله الواقدي وكاتبه محمد بن سعد وأبو عبيد وغير واحد وقيل سنة أربع وخمسين والله أعلم

